السيْلَى أو السِّلَى او بلاد السَرَق

بقلم حضرة الاب انستاس الكرملي

كل يعلم ما للعلماء الغربيين من الاعتناء بمعرفة الامور الشرقية وما يتعلّق بها من قريب وبعيد اذ لا نرى بحثاً الّا وطرقوا بابهُ ولا فنًّا إلّا ودخلوا زاويتهُ . ومن جملة ما شُغفوا بهِ الأممُ الشرقية الخالية وما كانت عليهِ في سابق وجودها وعزّها ومجدها حتى انهم توصلوا الى معرفة الكثير منها ومن دقائق ما يتعلّق بمعيشتها واحوال داخل بيوتها وهو من الامور العزيزة ما يقدّرها العارف حقّ قدرها

هذا واذا عرفوا جيلًا من الاجيال الغابرة احبُّوا ان يعرفوا حالتهُ في الايام الحاضرة ليقابلوها قرنًا بقرن وعصرًا بعصر بعد ان يكونوا قد صرّحوا ان هذه الأمّة تسمّى بالامة الفلانية اليوم وهذا الجيل كان معروفًا باسم آخر عند اصحاب اللغة الفلانية . او ان الاسم تصحّف وانتقل بالصورة الفلانية او على الوجه الفلاني . والخلاصة انهم هتكوا أستار أسرار ما كانت تخطر على بال وكشفوا لنا حقائق حيّيتا عزّ اجدادنا واسلافنا حتى اخذت حُميّا الحميّة تدبُّ في عروقنا لنبلغ مبلغهم او على الاقل ان نتشبه بهم

فتشبّهوا ان لم تكونوا مثلهم انّ التشبُّه بالكرام فلاحُ

وممّا تصدّوا للبحث عنهُ والكشف عن غامضهِ السوال عن بلاد السِلَى واهلها . وعن الأمّة المعروفة اليوم خلفًا لها . ثمّ ما كان اسم السلى عند الغربيين من الرومان واليونان . ومن اين جاء العرب بهذه اللفظة يعني لفظة السلى . وهل يقابلها لفظة أخرى عند غير العرب . هذه عدة اسئلة لم يظفروا منها الّا بجواب واحد ولا اظنُّ انّ هذا الجواب يفي بالمقصود كما سترى في محلهِ ان شاء الله تعالى

وقبل ان نبوح بسرّ هذا الغامض لننظر الى اقوال بعض المؤرخين من العرب الاسبقين ونرى ماذا يريدون بالسيلى . قال صاحب تقويم البلدان :

« السيلى : خارجة عن [الاقليم] الاول الى الجنوب [وهي] من اقصى الصين الشرقي [والاسم] بالسين المهملة والياء المثنّاة التحتية ولام ياء ثانية في الاخر . هكذا وجدناها في الكتب : ويقال سِيلَا (وفي رواية سِلَا) وهي في اعالي الصين من الشرق . وتسامت سُلك اليها في البحر . وهي من جزائر في

بحر الشرق كجزائر الخالدات والسعادة في بحر الغرب لكن هـذه معمورة في خصب وخيرات بخلاف تلك »

وقال في كلامه عن الصين(١ :

« والصين الاقصى ويقال لهُ صينُ الصين (٢ هو غاية العمارة من جهة الشرق وليس وراءه غير البحر المحيط . ومدينتهُ العظمى يُقال لها السيلا واخبارها منقطعة عنّا »

ولم اقف لها على اثر في كتب ابن خرداذبه وابن الفقيـه واليعقوبي ولا في معجم ياقوت الواسع ولا في كتابه مراصد الاطلاع ولا في تاريخ المقدسي . والخلاصة قد بحثت عنها في اغلب كتب اصحاب دواوين البلدان فلم أفُزْ بطائل . والذي أكثر من ذكرها المسعوديُّ في جميع كتبه من ذلك في كتاب التنبيه والاشراق قال :

« واقصى العمران في المشرق : اقصى حدود بلاد الصين والسيلى الى ان ينتهي ذلك الى ردم ياجوج وماجوج »

---

١) في كتابه : المختصر في اخبار البشر . طبع الاستانة ١ : ١٠١ و١٠٢

٢) ان البستاني صاحب دائرة المعارف لم يذكر السلى ولا السيلى في كتابه كما انهُ لم يذكرها بائنةٍ من لناقها الخنافة . بيد انهُ ذكر صين الصين لكنهُ اخطأ الطفرة وجاء بما لم يذكره العرب عن صين الصين . واليك نصّ كلامه : « صين الصين . جزيرة على مسافة نحو ثمانمائة خطوة فقط من شاطئ بنغ تبي كينغ . ويقال لها ايضاً « جبـل الذهب » . وهي مرتفعة الجوانب جدًّا ومشحونة بالبساتين والبيوت المدَّة للنزهة حتَّى كانهُ اجتمع بها صنع الله وصنع البشر فاشتغلها بنظر يأخذ بالالباب ويستلب العقل وهي تُنسب لسلطان الصين وفي السهل الذي باطرافها ينمو شجر القطن الغريب الذي يتَّخذ منهُ القماش المعروف في اوربا باسم « تنكين » ولهُ وبرٌ يخرج على ازهاره ولونهُ الاصلي البياض مع الصفرة الضاربة الى الحمرة وهذا اللون يبقى فيه بعد النزل والنسيج » اه

الَّا ان هذا كلهُ لا ينطبق على كلام العرب فان هؤلاء قد ذكروا ان صين الصين ديار واسعة ولها ملوك خادن ملوك الصين والسفر الى تلك الاصقاع يكون برًّا وبحرًا الى غير هـذه التفاصيل التي لا تشبه التفاصيل التي اوردها صاحب الدائرة . والظاهر ان الذي ساءهُ الى هـذا الوادي وادي تُضَال انهُ طالع في كتب العرب ان بلاد السيلى هي جزيرة وراء بلاد الصين فقـال ما قال . وليسمح لنا القرَّاء ان نقول هنا استطرادًا ان دائرة المعارف كثيرًا ما اهملت ذكر الامم الشرقية الغابرة او المنقرضة كالجراجمة والجرامقة والاعامرة والاجابرة والبرجان والداردة والركوسية الى غيرها من الاجيال التي هي بمنزلة عظيمة من الاهمية التاريخية . ونحن نجهل سبب هذا الاهمال الذي يثير لواعج الاسف في النفس . فسى المتولون اتمام هذا المشروع يتلافون هذا النقصان بالملحق الذي قد صمَّموا على ابرازه بعد نهاية هذا الاثر الجليل . حقَّق الله الغايات والاماني واصدرها الى حيّز الوجود

وقال ايضاً في تعداد الامم :

« والامة السابعة : الصين والسيلى وما اتصل بذلك من مساكن عامور بن يافث بن نوح ملكهم واحد ولغتهم واحدة »

وقال في كتابه مروج الذهب :

« وليس بعد بلاد الصين ما يلي البحر مالكٌ تُعرَفُ . ولا بلادٌ توصفُ . الا بلاد السيل وجزائرها . ولم يصل اليها من الزراء احدٌ من العراق ولا غيره فخرج عنها لصحّة هوائها ورقّة مائها وجودة تربتها ولكثرة خيرها الا النادرُ من الناس . واهلها مهادنون لاهل الصين وملوكها . والهدايا بينهم لا تكاد تنقطع . وقد قيل انهم تشعّبوا من وُلْد عامور وسكنوا هنالك على حساب ما ذكرنا من سُكنى اهل الصين في بلادهم » اه المقصود من الاستشهاد به

وقال في محل آخر من كتابه :

« سيلا (وفي رواية شيلى بالشين المثلثة) بلدة من اواخر بلاد الصين في غاية الطيب لا يُرى بها ذو عاهة من صحة هوائها وعذوبة مائها وطيب تربتها . اهلها احسن الناس صورةً واقلّها امراضاً . وذُكر ان الماء اذا رُشَّ في بيوتها تفوح منهُ رائحة العنبر . وهي قليلة الآفات والطل قليلة الذباب والهوامّ . اذا ابتلّ احد الناس في غيرها ونُقل اليها زالت علّتهُ . قال محمّد بن زكريا الرازيّ : من دخلها استوطنها ولا يخرج عنها لطيبها ووفور خيراتها وكثرة ذهبها »

وقال ابن رسته :

« ومن دخل من المسلمين بلاداً في آخر الصين تُدعى السيلا (وفي نسخة السلا) بها ذهبٌ كثير استوطنها ولا يخرج عنها بتّةً »

وذكرها ابن خلدون في مقدمته في كلامه عن الاقليم الاول قال :

« يحفّ بها (باعالي بلاد الصين) في هذا البحر (البحر الهندي او الحبشي او بحر الصين) من جنوبيها جزائر الواق واق ومن شرقيها جزائر السيلا (وفي النسخة المطبوعة السيلان وهو من غلط النسّاخ)

فما عسى تكون هذه البلاد ؟ فاذا سألنا صاحب شرح المجاني فانهُ نراه يتوقّف في تعيين ما يوافقها اليوم فقد قال (في ٧ : ٨٧) : « بلاد السيلى . نظن انها جزائر الفيليبين » وقال في ص ١١٧ من ذلك المجلد عينهِ بعد ايراد ما نقلناه من كلام ابي الفداء في تقويم البلدان : لا يبعد عن الظن ان هذه الجزائر هي جزائر اليابان . وقيل ان بعض العرب اجازوا الى تلك البلاد وفي بعض الاسفار ما يشير الى ذلك » اه

واما الافرنج فقد ذهبوا مذاهب فمنهم من قال انها بلاد اليابان ومنهم من راى انها جزائر الفيليبين الى آخر ما قالوا وتقوّلوا . لكن لا يمكن ان تكون السيلى او

الشيلى او السلى وغيرها من اللغات بلاد اليابان ولا جزائر الفيليبين ولا جزائر سخاليان ولاجاوة ولا ولا ولا..... غيرها من الجزائر الواقعة في غمر البحر . والسبب هو ان السيلى هي شبه جزيرة لا جزيرة . والدليل على ذلك :

١ً ما قالهُ عنها ابو الفداء انهُ « قلما يسلك اليها في البحر » اذن فالاكثر ان يسلك اليها من البر لأن البحر هناك مخطر . والعرب يسمون شبه الجزيرة جزيرة كما هو مشهور فيقولون جزيرة العرب . لا بل وربما لم تكن جزيرة ولا شبه جزيرة بل اذا حاط بالارض نهران او اكثر قالوا انها جزيرة ومنها « الجزيرة او ما بين النهرين » . الى آخر ما هناك من الاسماء المشهور باسم الجزيرة

وعليهِ فلا يصدق هذا الوصف وما يتلوه الا عن جزيرة كورية التي هي بجوار الصين ومما يؤيدنا في هذا الراي

٢ً ان ملوك كورية لا تنقطع هداياها عن ملوك الصين وهم في مهادنة دائمة في سابق الزمان . هكذا نقلهُ العرب في السابق وهكذا ايضاً ينقلهُ الاخباريون من ماضين وعصريين ومن أعراب وأجناب

٣ً وصف العرب موقعها في « اعالي الصين من الشرق » وهذا لا يصدق ايضاً الا على بلاد كورية

٤ً وقالوا ايضاً : ان مدينتهُ العظمى اسمها « سيلا » وهي توافق « سيول » من بعض الوجوه ولاسيما اذا فرضنا انهُ وقع فيها تصحيف او تحريف وهو من الامور التي قلما تخار منها الالفاظ الاعجمية الداخلة في العربية اللهم الا في النادر الذي لا يقاس عليهِ

٥ً يجعل القزويني لغة الصين والسيلى وملوكهما من الامور التي أنزلت منزلة واحدة . وهذا الامر لا يوافق ايضاً لا لغة اهل الفيليبين ولا لغة اليابان ولا جزيرة سخاليان بخلاف لغة كورية فانها مشابهة كل مشابهة للغة الصين ولاسيما في القديم فانها كانت واحدة في الاصل لان الصينيين هم اللذين فقهوا الكوريين بملوكهم ولغتهم واما الملوك ملوك كورية فانهم ما كانوا يجلسون على عرش مملكتهم الا بإشارة الصينيين او برضاهم كما اثبتهُ اليوم تاريخ المحدثين واساتيذهم . وهذه الامور كلها لا تنطبق على غيرها من الجزر والديار القاصية الا على هذه الجزيرة التي يدور عليها قطب كلامنا

٦ انَّ العرب سمّوا بلاد اليابان « جمكوت او جينكر او جين كو » فليس بعد ذلك حاجة الى تسميتها باسم لا يقرب من هـذه الاسماء الثلاثة اذ شتّان بين هذه الالفاظ الثلاثة وبين « السيلي »

٧ منذ ان دخل العرب بلاد الصين دخلوا ايضاً بلاد السيلي بخلاف بلاد يابان فانهم لم يدخلوها الّا بعد أمد مديد . والذين دخلوا بلاد السيلي قلّما خرجوا منها لطيب هوائها وعذوبة مائها واعتدال امزجة اهلها . الى غير هذه الاوصاف التي لا تقع الّا على كورية

٨ ذكر القزويني ان اهل السيلي فرع من اهل الصين وهذا لا يوافق الّا اهل كورية ايضاً

والخلاصة ان جميع الاوصاف الارضية والتاريخيّـة والبلاديّة لا توافق الّا بلاد كورية وتقع عليها وقع الحافر على الحافر فلننظر الان الى الشواهد اللغويّة فنستقرئها لنستلّ منها النتائج القاضية القضاء الاخير والفاصلة الفصل النهائي . فنقول :

١ ان لاهل العراق نوعاً من الثوب (النسيج) رقيقاً جدًّا يُستشف منهُ ما وراءهُ يسمونهُ « الشَّيْلي » وتلفظ Shéléh او Shélé كان يُتّخذ سابقاً من الحرير الابيض الناعم ويؤتى بهِ من بلادٍ غير بلاد الهند وغير بلاد الصين بل من بلاد الشيلي او السيلي فسُمي باسمها . ثمَّ لما كانت قيمتهُ باهظة جدًّا ابدلوهُ من القطن الفاخر الناعم فسُمي باسمهِ من باب التقليد كما يُقلّد شال كشمير مثلاً . ثمَّ زادوهُ حسناً ان طبعوا عليهِ نقوشاً مختلفة وأعلاماً شتّى . فسمّوهُ « شيله بصمة » (الباء اصلها واو والصاد سين والبصمة تساوي الوسمة اي الشيلي او الشيلة الموسومة بالالوان) والبعض يقول شيرة بصمة او سيرة بصمة ويقولون ايضاً اول هاتين الكلمتين بالشين او السين مع الراء ولو لم تكن بعدها كلمة بصمة . والحاصل انهم يتلاعبون بها تلاعبهم بالكرة لغرابتها

وهذه الثياب الحريريّة تُعرف ايضاً باسم « السَّرَه » او « السرق » . والظاهر انها ليست بفارسيّة ولو صرّح بها اللغويّون . نعم ان الفرس يسمون الحرير بكلمة « سَرَه » ايضاً . لكن من يقول لنا انهم لم يأخذوا هـذا اللفظ عن التجّار الذين كانوا ينقلون هذه الثياب من الشرق الاقصى الى الشرق الادنى . وعلى كل فانا نرى بأن السَّرَق للثياب الحريريّة ماخوذ من اسم البلاد التي كانت تجلب منها وكثيرًا ما تسمّى الاقمشة باسماء

البلاد التي تُصنع فيها . وهو اشهر من ان يُذكر . امّا راي العرب في اصل كلمة السَّرَق فدونكهُ . قال صاحب التاج :

« السرق : شُقَق الحرير . قال ابو عُبَيد : الابيض . وانشد للعجاج :

ونسجت لوامعُ المَرُور من رقرقان آلها المسجور
سبائبًا كسَرَق الحرير

او الحرير عامّة . قال ابو عُبيد : اصلها بالفارسيّة « سَرَه » اي جيد فعرّبوهُ كما عُرب بَرَق للحسَل ويلمق للقباء وهما « بره ويلمه » الواحدة جاء اه

وفي اللسان انهُ يقال في سرَق :

« سرَق ايضًا بالصاد . قال : وانشد ابن بريّ للاخطل :

كانَّ دجاجًا في الدار رقطًا بناتُ الروم في سرَق الحرير

وقال آخر [نانيًا الشعر للاخطل] :

يرفلن في سرَق الحرير وقزّه يسحبنَ من هدّابه أذيالا اه المقصود منهُ

فاذا عرفنا هذا عرفنا ايضًا ان الحرير يُسمى عند اللاتين sericum وعند اليونان σηρικόν وهي والسرق من اصل واحد . والاجانب يشتقونها من Seres او Σῆρ ويراد بها بلاد السرق او بلاد السيلي والعرب ابدلوا من الراء لامًا كما هو من عادتهم في نقل الالفاظ الاعجميّة فانهم خصُّوا اللفظة الموجودة فيها الراء للحرير والتي فيها اللام للبلاد . واما الارمنيّون فانهم سمّوا الحرير هداؤ (شارا او شرًا) . وهي كسَرَق او سَرَه العربية والفارسيّة واليونانية واللاتينيّة من مورد واحد

وقد خفي على الافرنج الى يومنا هذا حقيقة هؤلاء الاقوام الذين سماهم اللاتين Seres واليونان Σῆρες فاصحاب المعاجم فسّروها بالصينيين وهو غلط لان اللاتين سموا هؤلاء Sinenses واليونان Σῖναι فلا يمكن ان يكون السيلي والصينيون شيئًا واحدًا . وامّا اهل التواريخ وكتب البلدان فقد قالوا : ان السيلي هي البلاد التي يؤتى منها السرق او الحرير وهي على ما اوضحوه من أقصى بلاد الشرق المعروفة يومئذٍ . فربما كانت احدى ديار بلاد الهند وربما كانت البلاد المعروفة اليوم ببلاد سيام او صيام او لعلها بلاد هند الصين . والخلاصة انها البلاد التي يؤتى منها الحرير . لكنهم لم يعرفوا على التحقيق الى يومنا هذا ما كانت تلك البلاد . ومما تقدّم نرى انها بلاد كورية المشهورة بنفاسة حريرها منذ قديم الزمان

لكن كيف تكون السيلي او السَّرَق او السَّرَه Σῆρ واحدة مع كلمة كورية

وبينهما فرق عظيم. قلنا: ان كلمة «سره» او «سرا» ماخوذة من اسم احدى ولاياتها الثلاث التي يتناولها الاجانب اكثر من سائر الولايات والتي يكثر فيها احسن انواع الحرير او السرق وهي ولاية «سِنرا» Sinra فسقطت النون كما سقطت من الفاظ كثيرة لانها من حروف الذلاقة وبقي «سرا» فنقلها كل قوم الى لسانهِ ببعض تحريف او تصحيف. كما تقدم الكلام عنها. والاصل واحد

ولا عجب من ان الاقدمين سمّوا كورية باسم «سرا» او «سلى» او «سره» او ما تصحّف من هذه الالفاظ (١ فان كورية ضمها ماخوذة من كلمة «كوراي» وهي اسم ثاني الولايات الثلاث التي تُقسم اليها تلك البلاد. واسم الثالثة «ايكتساي» او «فاكساي» او «فاقزاي» او «فاخزاي». فاشتق منها العرب ايضاً «كلمة» قزّ وخزّ والترك كلمة «إيبك او إيبك»

واما العبرانيون فانهم سمّوا الحرير «ﬠﬠ» مقطوعة من «ابريشمي» او «ابريسم» او «يرشيم» او من «أبيشم» او «ابيشي» لنوع من الحرير وهو ما تساقط منهُ

ومما نستلفت الانظار اليهِ ان الكلمة السريانية ܚܰܪܳܘܡܳܐ ܚܰܪܡܳܐ (٢ هي نفس كلمة Σηρ باختلاف في الكتابة وذلك دلالةً على عجمتها في لغة الاراميين

---

١) يتحصّل من هذه المقالة ان لفظة السيل تختلف حسب الرواية حتى تبلغ احدى وعشرين لغة وهي. السيل والسلى. والسيلا والسلا. والسيرا والسرا والسيراء. والشيلى والشلى. والشيلا والشلى. والشيرا والشرا. والشيله والسيلة والشيرة والشرة. والسيره والسره. والسرق. والصرق. ما عدا اللغات الاجنبية التي نضرب عنها صفحاً

٢) للعرب كلمة تقابل هذه الالفاظ الارمية وهي السيراء وقد اختلف العلماء في وزنها ومعناها وصيغتها واحسن من فصّل ذلك صاحب التاج قال: السِّيَراء كالسِّنَباء. ويكسر (اي يقال السِّيْراء): نوع من البرود. وقيل: هو ثوب مسيَّر فيهِ خطوط. تُعمل من القزّ كالسيور. وقال الجوهري هو بُرد فيهِ خطوط صفر. قال النابغة:

صفراء كالسيراء اكمل خلقها كالغصن في غلوائهِ المتأوِّدِ

او بحالطهُ حرير. وقيل هي من ثياب اليمن. قلتُ: وهو المشهور الان بالمضفّ (هذا كلهُ كلام التاج) وفي كلامهِ عن الصَّتِيَّة يقول ايضاً: ... او ثوب يمنيّ يعرف بالمضفّ اليوم يرتدى بهِ. فاي القولين هو الاصح الاندّ لان المؤلف سمى كل ثوب ياتي من اليمن بالمضف ولذا اطلق عليهِ كلًّا من اسمي السيراء والصتية مع ان الفرق بين هذين الثوبين ظاهر فان الصتية تلبس فوق

ولم يقابلها احد من اصحاب المعاجم بالكلمة اللاتينيَّة او اليونانيَّة كما يقولون ولعلهم استبعدوا موردها من Sina وليس الامر كما توهموه

ومما نستوقف له أطيار الانظار والافكار اسم دودة الحرير في الارمية ﻭﺣﻤﻠ (صريرقا) فهي عندنا منحوتة من صرق «سرق» (بمعنى الحرير كما تقدَّم من اللسان) و حملا وهي الدودة والسوسة والبعوضة. فيكون محصل معناها «دودة الحرير» ولما دودة الحرير باللغة الارمنية فاسمها *Sirim* (١ (شيرام) فهي لفظة «شيرا» الارمية بزيادة ميم في الاخر كأنها بمنزلة التميم في سابق اللغات الساميَّة (راجع مقالتنا في اصل التنوين عند العرب وغيرهم)

هذا ما اردنا تبيانهُ في هذا الباب ولا يخفى ما يترتب على معرفة هذه الكلم على اختلاف لغاتها في الالسنة المشهورة من الامور الجغرافية والتاريخيَّة واللغويَّة فضلًا عن معرفة منزلة هذه الاقوام وفضلهم في سابق العصور الخالية ثم في القرون التاليـة الى هذه السنوات الخالية. ولله الحمد اولًا وآخرًا

(المشرق) روينا هذه المقالة بحضرة مكاتبنا البغداديّ الفاضل بحرفها ولا غرو أنَّ العلماء يعيرونها بالًا. لاسيَّما ان حضرتهُ ليس بأوَّل من ذهب الى هذا المذهب فانَّ العلَّامة المستشرق الهولندي دي خوي (de Goeje) ارتأى هذا الرأي قبل ٢٧ سنة في كتابهِ من آراء قدماء العرب في جزائر اليابان (Arabische Berichten over Japon. *Amsterdam, Müller*, 1880, p. 3,4) وتبعهُ في رأيهِ العلامة رينو في ترجمتهِ الافرنسية لكتاب البلدان (١٢٤:٣) لكنَّ الامر حتى الآن لم يقرَّهُ العلماء. وفي حجج حضرة الاب انستاس ما هو حدس وتخمين فقط

الثياب من قبيل الرداء بخلاف السيراء فانها من قبل الثياب التي تكون تحت الرداء وفوق الشعار واهل العراق يسمون اليوم السيراء بالاعبائي). وفي الحديث: اهدى اليهِ اكيدر دومة حلَّةً سيراء. قال ابن الاثير: هو نوع من البرود يخالطهُ حرير كالسيراء وهو فعلاء من السير: القدّ. قال: هكذا روي على هذه الصفة. قال: وقال بعض المتاخرين: انما هو على الاضافة. واحتجَّ بان سيبويه قال: لم يات فعلاء صفة لكن اسمًا: وشرح السيراء: الحرير الصافي. ومعناه حلة حرير. وفي الحديث: اعطى خيلًا برودا سيراء وقال: اجعلهُ خمرًا. وفي حديث عمر: رأى حلة سيراء تُباع»

اما الان فبعد النظر في اصل اللفظة اتضح لنا انها من اصل اريّ معرَّب وان اصل هذا الاسم من السره او السلى او من غيرهما مما تصحف من اللفظ الذي ذكرناه والذي ينبع اصلهُ من بلاد كوريه

١) شيرام بمعنى دودة الحرير لفظة ارمنية ومنها لغة ثانية وهي شيراس بسين في الآخر

لاسيما ان الجغرافيين الأثبات يجعلون مدينة « سره » التي تكلم عنها بطليموس الجغرافي (Sera) (metropolis) والتي منها يشتق اسم الصينيين واسم الحرير عند القدماء قريبة من مدينة سنغانفو (Si-ngan-fou) الحالية وموقع هذه المدينة في الصين وليست في كورية. والله اعلم

وصف آثار كوم الشقافة

بقلم حضرة الخوري لويس ملحة الماروني

في احدى ضواحي الاسكندرية الكائنة في الجهة الغربية منها والمسماة بكوم الشقافة أكمة وأنقاض اكتُشف فيها منذ بضع سنوات بطريق الاتفاق سراديب في قلب الارض وجدوا في داخلها قبورًا عديدة وحُجَرًا كثيرة منقورة بالصخر نقرًا محكمًا وقد تسنّى لنا ان نزور هذه العاديات مرارًا فتمكنّا في اثنائها من مشاهدة ما فيها من النواويس والحُجَر والكتابات والنقوش والرسوم والتماثيل. ومن ثم رأينا ان نصف في هذه المجالة لقراء المشرق الاغرّ هذه القبور وصفًا اجماليًا غير متعرضين الآن للخوض في عباب البحث عن زمن تاريخها وآراء الاثريين فيها الّا فيما يجيء عرضًا في خلال الكلام وهو قليل

ان هذه السراديب هي عبارة عن طبقات ثلاث يركب بعضُها فوق البعض وقد انارتها البلديّة من الداخل بمصابيح كهربائيّة ما عدا الاخير منها فان المياه قد تسرّبت اليها منذ زمن بعيد بسبب انخساف حدث هناك للارض تدريجًا كما يذهب اليه علماء الآثار وقد انحدرنا الى هذه السراديب على سُلَّم لولبيّ الشكل لا يقلُّ عدد درجاته عن المئة فوصلنا اولًا الى الطبقة الاولى واذا نحن بحجرة مدوّرة الشكل وفي وسطها بئر يطلوها صخر نُقر على شكل قبة وعلى جانب هذه الحجرة الشمالي ترى قاعة فسيحة الارجاء كان يجتمع فيها على ما قيل اهل الميت لحضور وليمة سنوية كانوا يصنعونها يوم تذكار الاموات عندهم وهي لا تزال على هيئتها الاصليّة. وفي داخلها ثلاثة مراقد من حجر واربع ركائز منقورة في جدران هذه القاعة واليها يستند سقفها وقد شاهدنا هناك كميّة وافرة من شظايا العظام البشريّة والحيوانيّة كالجماجم والفكوك والكعوب والاكارع مع عدّة آنية من الخزف والآجرّ مثل قوارير وجرار مختلفة الشكل